Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عودة إلى تكرير الحرف

إن تكرار الحرف لو كان ثقيلا بذاته ، لما جاز أن يتضمن قاموس اللغة هذا الحشد من الكلمات ، بل لما جاز أن يوجد المضعف الرباعي ومزيده وفروعهما ؛ فإن كل لفظ منها يتضمن تكريرين معا . والكوفيون يرون أن أصله المضعف الثلاثي الذي ضعفت عينه ، فحصل على ثلاثة أحرف من جنس بعد فائه ، فجاز إبدال مثل فائه من الأوسط قياساً غير مطرد موقوفا على السماع ، كما في : صرصر ، وقلقل ، وكمكم ، ونحوها .

وإذا كان هذا النوع سماعيا فمن أين لهم هذا الإبدال ، واطراد صحة المطابقة في أصل المعنى بين لفظ الأصل ولفظ البدل ؟

والذي يعنيني هنا أنهم أخرجوا الكلمة من تكرار إلى تكرار ، وكلاهما مستعمل في فصيح القول غير نافر .

أما البصريون - وأرى رأيهم - فإنهم يرون المضعف الثلاثي كلمة برأسها ، والمضعف الرباعي كلمة برأسها ، وهو أقرب لمجاراة الطبيعة وإلى التصور ، وقد ذكر رأييهما هذين العلماء ومنهم صاحب الاقتضاب[1] .

أما ما ورد من المضعف مضعف العين في فصيح الكلام فمنه :

﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِن أَوَّلِ يَومٍ أَحَقُّ أن تَقُومَ فِيهِ ﴾ (١٠٨ : التوبة) .

---

(١) الاقتضاب : ٢٣٥ .